

التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي الليبية : فرص النجاح وتحديات الاستخدام

أ. تغريد زيدان اقوية – محاضر مساعد - المعهد العالي للمهن الهندسية بنغازي

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية وكفاءة مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة لحل بعض المشاكل الأكثر إلحاحاً في التعليم العالي الليبي، وتقييم مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة بنغازي لمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، كما هدفت الدراسة إلى إثراء مجال الموارد التعليمية المفتوحة من حيث التعريف بأهميتها، والتحديات التي تعترض سبيل تعميمها ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية، وطرح بعض الممارسات والتوجيهات المتعلقة بتعزيز واستدامة استخدام الموارد التعليمية المفتوحة للمؤسسات التعليمية الراغبة في دمج المصادر التعليمية المفتوحة ضمن مجال أعمالها، التي حددت بناءً على الدروس المستفادة ومواصفات عمليات التنفيذ في تجارب خاضتها مؤسسات التعليم العالي في دولٍ أخرى، وقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، كما استخدمت الباحثة استبانة بحثية لدراسة وتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن غالبية الباحثين يوجد لديهم وعي جيد بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة حيث بلغت نسبتهم (98.3%)، وهذا بدوره مؤشر إيجابي تجاه استخدامها وتعميمها مستقبلاً، كما بينت النتائج وجود عوائق تعترض سبيل استحداث وتعميم الموارد التعليمية المفتوحة، إذ أكد غالبية الباحثين على وجود تلك العوائق، حيث بلغت نسبتهم (86.2%)، كما أكدت نتائج الدراسة أنه بإمكان الموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية.

وبناء على هذه النتائج أوصت الباحثة بضرورة تطوير الإستراتيجية التعليمية المتبعة حالياً، وتحسينها لدعم استخدام ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، كما شددت على أهمية قيام الحكومات والسلطات المختصة بالدور المنوط بهما تجاه الموارد التعليمية المفتوحة.

الكلمات الدالة: الموارد التعليمية المفتوحة، التعليم العالي الليبي، جودة التعليم.

ABSTRACT

The aim of this study is to determine the effectiveness of an Open Educational Resources (OER) initiatives to solve some of the issues of Libyan higher education.

The study will contribute to the review of the challenges facing the generalization of open educational resources, within Libyan higher education institutions, and will try to provide some guidance thereon.

Keywords: open educational resources, Libyan higher education, quality of education.

مقدمة

تعد الموارد التعليمية المفتوحة نمجاً مبتكراً في مجال التعليم، فهي تتيح فرصاً لإنشاء مجموعة واسعة من الموارد التعليمية، وتسهيل مشاركتها بين أكبر عدد من المتعلمين والمعلمين محلياً ودولياً، وإتاحة الفرصة لتبادل الأفكار، وجعل المشاركة أكثر فاعلية في التعليم والتعلم، وتحديدأ ضمن مؤسسات التعليم العالي (Shu-Hsiang, Jaitip & Ana, 2015)، فقد شهدت السنوات الأخيرة اتساعاً كبيراً لحركة الموارد التعليمية المفتوحة لتشمل العديد من المؤسسات التعليمية في دول مختلفة، حيث أصبح ينظر إلى الموارد التعليمية المفتوحة مصدراً تعليمياً ذا قيمة عالية، وتزايد الجهود المبذولة من قبل الدول ذات الاقتصاد الصاعد لتقديم الدعم والتمويل للجامعات، بهدف التشجيع لإنشاء واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة لما لها من أثر كبير على تحسين كفاءة وجودة موارد التعليم والتعلم، وزيادة فرص دعم التعلم الذاتي، وتشجيع تبادل المعرفة والابتكار التعليمي، وانضمت مؤخراً بعض المبادرات التعليمية في الدول العربية لتصطف ضمن الدول الراعية لحركة الموارد التعليمية المفتوحة، وفي المقابل نجد أن قطاع التعليم العالي في ليبيا يواجه أزماتٍ ومشاكلٍ، نتيجة للأوضاع التي تعيشها البلاد، الأمر الذي أدى إلى تدني مستوى التعليم وأثره عن مواكبة المستجدات العلمية والمعرفية، والاندماج في البرامج الحديثة للعملية التعليمية، مما جعل الفجوة كبيرة إذا ما قورن بنظيره عالمياً، وفي إطار السعي للبحث عن حلول وبدائل للحد من هذه المشاكل، وللمعمل على مواكبة الحراك العلمي، والرفع من كفاءة العملية التعليمية، والأخذ بما نحو الأفضل تأتي هذه الدراسة لتناقش الحلول التي يمكن أن تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة لحل بعض مشاكل قطاع التعليم العالي الليبي.

مشكلة الدراسة

القطاع التعليمي في ليبيا شأنه شأن العديد من الدول العربية يواجه العديد من الصعوبات منها:

- التكاليف المرتفعة المصاحبة للحصول على المواد التعليمية في صورتها التقليدية التي قد تتجاوز في كثير من الأوقات قدرات الطالب المالية، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد حالياً.
- عدم قدرة المؤسسات التعليمية على استيعاب أعداد الطلبة الدارسين بما نظراً لتهالك مبانيها، وارتفاع تكلفة صيانتها.
- عدم توفر البيئة الآمنة للطالب مما يؤثر على إمكانية حضوره لمقر دارسته، الأمر الذي يترتب عليه غيابه عن المحاضرات خاصة الطلبة القاطنين في المناطق النائية والريفية.
- أفاد التقرير الصادر عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016م) أن ارتفاع أسعار المناهج والمراجع الرئيسية، جعل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمعاهد يعتمدون على الملخصات الورقية للمقررات التي يدرسونها، كما وجد أن تلك المناهج التدريسية لا تواكب التطورات التعليمية ومتطلبات الجودة، هذا بالإضافة إلى ضعف الوسائل التعليمية المستخدمة في العملية التعليمية الأمر الذي أدى بدوره إلى ضعف المناهج وطرق التدريس.

وفي ظل تراجع مستوى التعليم العالي في ليبيا وتفاقم العديد من المشكلات، والافتقار للموارد الاقتصادية وضعف الإمكانيات، تبدو الحاجة ملحة لإيجاد حلول تُخرج مؤسسات التعليم العالي الليبية من حالتها الراهنة والأخذ بها نحو الأفضل. وبناءً على ما سبق يمكننا بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: هل بإمكان الموارد التعليمية المفتوحة المساهمة في تذليل الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم العالي في ليبيا؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة لدى أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية الليبية؟
- ما هي معوقات تطبيق الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي الليبية؟
- هل تتوفر لدى مؤسسات التعليم العالي في ليبيا البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة؟
- ما مدى الدعم الذي تقدمه مؤسسات التعليم العالي الليبية تجاه نشر الموارد التعليمية المفتوحة؟
- كيف يمكن التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من طبيعة موضوعها التي تتضح فيما يلي:

1. إثراء المجال البحثي بدراسة تخصص بالموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم المحلية.
2. توفير إطار نظري يتضمن بعض المفاهيم والحقائق عن حراك الموارد التعليمية المفتوحة.
3. المساهمة في نشر ثقافة الموارد التعليمية المفتوحة وحث المؤسسات التعليمية على استخدامها.
4. قد تستفيد المؤسسات التعليمية المختلفة من نتائج هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تأسيساً على ما سبق سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تقييم مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة بنغازي لمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة.
2. التعرف على الحلول التي يمكن أن تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة، التي من شأنها تعزيز جودة التعليم والتعلم في مؤسسات التعليم العالي الليبية.
3. تحديد التحديات الكامنة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية على وجه الخصوص.
4. تقديم مجموعة من الإجراءات والممارسات التي من شأنها مساعدة المؤسسات التعليمية الراغبة في تبني حركة الموارد التعليمية المفتوحة.

فروض الدراسة

تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض التالية:

1. يمكن للموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية.
2. يوجد لدى أعضاء هيئة التدريس وعي بالمفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة.
3. توجد عوائق تحد من إمكانية تبني موارد التعليم المفتوحة في المؤسسات التعليمية الليبية.
4. لا تتوفر البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.
5. لا تقدم المؤسسة التعليمية الدعم اللازم تجاه استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة وتدقيق المراجع والدراسات الخاصة بموضوع الدراسة، ومراجعة بعض التجارب العالمية، واعتمدت على جملة من المصادر وتوصيات البحوث التي أجريت بهذا الشأن، وللوصول إلى البيانات اللازمة تم تصميم استبانة مكونة من أربعة مجالات هي: - (الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة، دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة، البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة) وقد اشتملت على ثلاث وعشرين فقرة، وزعت الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراه والماجستير بكلية التربية في جامعة بنغازي وتم اختيار كلية التربية تحديداً، نظراً لتنوع التخصصات الدراسية بها حيث تضم التخصصات الأدبية، والفنية، والعلمية الأمر الذي من شأنه إثراء نتائج البحث، تكوّن مجتمع الدراسة من 70 مشاهدة، وتم سحب عينة عشوائية عددها 58، وباستخدام جدول تحديد العينة (Kreggie and Morgan (1970) وتم اختيار مفردات العينة باستخدام جدول الأرقام العشوائية لاختيار عينة الدراسة.

مصطلحات الدراسة

- **الموارد التعليمية المفتوحة:** هي موارد التعليم والتعلم والبحث المتاحة من خلال أي وسيلة - سواء أكانت رقمية أم غير رقمية - التي تدرج في الملك العام أو تم إصدارها بموجب ترخيص مفتوح يتيح للأخريين الانتفاع المجاني بها واستخدامها وتكييفها وإعادة توزيعها بدون أي قيود أو بقيود محدودة، وتندرج عملية الترخيص المفتوح في إطار حقوق الملكية الفكرية القائم على النحو الذي حددته الاتفاقيات الدولية ذات الصلة وتحترم حقوق المؤلف (إطميزي، الساملي، 2019م، ص 20).

- **مؤسسات التعليم العالي:** هي الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى التي تقدم وتوفر التعليم العالي، وتشمل الجامعات التقليدية والمؤسسات ذات التوجه المهني، التي تسمى جامعات العلوم التطبيقية أو ذات التخصصات التقنية المتعددة

(Gerón-Piñón, Solana-González, Pérez-González, & Trigueros-Preciado, 2019).

أدبيات الدراسة

سوف نستعرض هنا الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملاحظاتها.

1. دراسة: Pena (2009م)

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم عرض شامل للموارد التعليمية المفتوحة وتحديات نشرها، من خلال مناقشة ثلاثة نماذج ناجحة لحركة الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي، وهي نموذج معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (M.I.T)، ونموذج جامعة ولاية يوتا (USU)، ونموذج جامعة رايس (M.I.T)، وهي نماذج أثبتت قدرتها بنجاح في التغلب على حقوق التأليف والنشر والتحديات التكنولوجية، أوصت الدراسة مؤسسات التعليم العالي بمشاركة موارد التعليم المفتوح في بيئتها، وذلك لكي تتمكن من منافسة المؤسسات التعليمية الأخرى، والتسويق لمؤسساتها بواسطة الدورات المجانية المتاحة من خلال مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة، ومناجل تحسين جودة التعليم بشكل عام، كما أشارت الدراسة إلى أن قوانين حقوق النشر الحالية هي واحدة من أبرز العوائق التي تقف ضد حركة الموارد التعليمية المفتوحة، ولهذا يجب زيادة الوعي بقضايا حقوق الطبع والنشر، ومناقشتها على مستوى مؤسسات التعليم العالي، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الدعم التكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي، وحق المؤلف والترخيص هي الاستراتيجيات الرئيسية التي ينبغي أن يركز عليها التعليم العالي، من أجل الحصول على نتيجة إيجابية لحركة الموارد التعليمية المفتوحة.

2. دراسة: Shu-Hsiang et al. (2015)

تهدف الدراسة إلى مساعدة مؤسسات التعليم العالي الآسيوية على تطوير خططها الإستراتيجية وذلك باقتراح نموذج لعملية التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم، النموذج المقترح يساعد مؤسسات التعليم العالي على توجيه رؤيتها ومهمتها، وقيمتها وأهدافها واستراتيجياتها، لتعزيز تنمية الموارد التعليمية المفتوحة وممارستها.

النموذج قائم على دمج مفهوم كل من الموارد التعليمية المفتوحة والمسؤولية الاجتماعية الجامعية، وريادة الأعمال الاجتماعية في خططها الإستراتيجية الحالية وجعلها مستدامة، والمقصود هنا بالمسؤولية الاجتماعية للجامعة **University social responsibility (USR)** هي أن يكون للجامعة سياسة ذات جودة أخلاقية تحكم أداء مجتمع الجامعة، تستخدمها للتواصل مع أفرادها داخلياً ومع المجتمع الخارجي، ويؤكد ذلك على التعاون الأخلاقي.

أما الريادة الاجتماعية **Social entrepreneurship (SE)** فهي ممارسات تُعنى بتقديم حلول لإدارة المشاكل، ومعالجة التحديات الاجتماعية والبيئية والثقافية بين القطاعات الخاصة وغير الربحية والعامّة، تميزت هذه الدراسة عن سابقتها بأنها أشارت إلى جانبي المسؤولية الاجتماعية والريادة الاجتماعية.

3. دراسة: Santosh, & Panda (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الموارد التعليمية المفتوحة، ومساهمتها في نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الهند (Open and Distance Learning system (ODL)، كما تهدف إلى مناقشة مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة التي تتخذها المؤسسات المختلفة في الهند، ومناقشة التحديات المرتبطة بتطوير واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم عن بعد في الهند، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن ممارسات الموارد التعليمية المفتوحة في الهند لا تزال في مرحلة أولية من التطوير، وهذا الأمر يتطلب النظر في عدة قضايا وتحديات تواجه انتشار الموارد التعليمية، وما يميز هذه الدراسة عن ما سبقها أنها تناقش إمكانية تطوير واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، ضمن بيئة تعليمية تواجه تحديات مختلفة مثل ضعف البنية التحتية والموارد التعليمية والتنوع في السكان.

4. دراسة: Anderson, Gaines, Leachman & Williamson (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم كيفية توظيف المكتبات بالمؤسسات التعليمية لدعم حركة الموارد التعليمية المفتوحة، تم جمع معلومات الدراسة من خلال الاستطلاعات، والمقابلات التي شملت جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة، وأعضاء هيئة التدريس بالكلية الطبية، والمدرسين في جامعة ولاية واشنطن لفهم تصورات واحتياجات المدرسين حيال الموارد التعليمية المفتوحة، وبناءً على ذلك تم اقتراح أفضل الممارسات لأمناء المكتبات الراغبين في دمج الموارد التعليمية المفتوحة ضمن مجال أعمالهم، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه يمكن للمكتبات المساعدة في توضيح المفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة، أوصلت الدراسة أمناء المكتبات بإنشاء شراكات بينهم وبين لجان المناهج والمنسقين، والإداريين والخبراء في مجال حقوق الملكية الفكرية، كما أوصلت الدراسة بالبدء بمراجعة الموارد التعليمية المفتوحة المتاحة لضمان جودتها، تميزت هذه الدراسة بتوجيه الأناظر إلى أمناء المكتبات، حيث يمكن استخدام خبراتهم في الفهرسة والتنظيم والتواصل لمساعدة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في العثور على الموارد التعليمية المفتوحة وتقييمها.

5. دراسة: Jung, Bauer, & Heaps (2017)

تقترح هذه الدراسة نموذجاً لتنفيذ الموارد التعليمية المفتوحة في سياق التعليم العالي، ينقسم نموذج تنفيذ الموارد التعليمية المفتوحة المقترح إلى خمس مراحل هي: - التحليل، التنبؤ، التحسين، التقييم، والاستقرار، ولا يتم اعتماد النموذج المقترح مباشرة بل يتم تطبيقه من خلال تجربته أولاً للتنبؤ بتأثير تنفيذه، وخلصت الدراسة إلى نتيجة تؤكد على أهمية تركيز جهود المبادرة التعليمية المفتوحة نحو النتائج بدلاً من التركيز فقط على النواحي العملية، وتميزت هذه الدراسة عن سابقتها بأنها أشارت إلى ناحية ضمان الجودة ضمن نموذج العمل المقترح، وليتم تحقيق ذلك فقد أوصلت الدراسة بإنشاء فريق لضمان الجودة خاص بتتبع وتقييم أداء النموذج المتبع.

6. دراسة: Shigeta et al. (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة، ومدى استخدامها ضمن مؤسسات التعليم العالي في اليابان، وفي هذا الخصوص تم إعداد دراسة استقصائية أجريت في عام 2015م، وتمت مقارنة نتائجها مع نتائج دراسة مماثلة أجريت في عام 2013م، خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الوعي لدى العاملين في مجال التعليم قد ارتفع بشكل طفيف عن ما كان عليه منذ آخر استبيان جاء في 2013م، كما أن عددًا محدودًا فقط من المؤسسات قد استخدمت الموارد التعليمية المفتوحة، وأن توفرها بشكل عام لا يزال محدودًا، وكان العائق الاقتصادي هو العائق الأهم أمام انتشار استخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

ما يميز هذه الدراسة أنها تستعرض تجربة إنشاء، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في بيئة تعليمية متميزة أكاديمياً، تربعت في أعلى مراتب قوائم التصنيف العالمي.

وعلى ضوء عرضنا للدراسات السابقة التي تتعلق بالموارد التعليمية المفتوحة نجد أن الدراسة الحالية تختلف عن سابقتها بأنها تبحث موضوع الموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم العالي الليبي، وهي بيئة تعليمية مختلفة عن ما ورد في الدراسات السابقة عرضها، أما فيما يتعلق بوجه الإفادة من الدراسات السابقة فقد تمثلت في الآتي:

- الإطلاع على بعض تجارب استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، والاستفادة منها في إجراء بحث مماثل للبحوث السالفة الذكر يدرس الوضع محلياً.
- بناء أدوات بحث الدراسة، وإعداد الإطار النظري للدراسة، والاطلاع على أساليب الدراسات السابقة في عرض الموضوع وكيفية استخلاص النتائج، ودراسة السياسات والتوصيات بشأن توافر واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

الإطار النظري للدراسة :

تناولت هذه الدراسة موضوع التأسيس لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي الليبية، وقد اشتمل الإطار النظري على:

- مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة.
- دوافع المشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة.
- تحديات استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة.
- سبل تعميم الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي.

أولاً : مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة

تهدف حركة الموارد التعليمية المفتوحة إلى جعل المحتوى التعليمي متاحاً للاستخدام المجاني لتعزيز فرص التعليم للراغبين في التعلم خاصة الأفراد الذين لم يتمكنوا من استكمال تعليمهم، حيث تقدم الموارد التعليمية المفتوحة فرصاً لا تقدر بثمن للطلاب الذين لديهم إمكانيات قليلة لمتابعة تعليمهم العالي.

إن استخدام الموارد التعليمية المفتوحة يحمل في طياته وعداً كبيراً بتحسين الوصول إلى التعليم وجودته بشكل عام إلى البلدان المتقدمة النمو فضلاً عن البلدان النامية (Santosh, & Panda, 2016).

تتضمن أمثلة الموارد التعليمية المفتوحة الدورات، البرامج الدراسية الكاملة، مواد الدورات، الوحدات الدراسية، مذكرات التدريس، الكتب المدرسية، المقالات البحثية، المواد المرئية أغراض التعليم والتعلم والبحث العلمي، التي تتوفر بأي وسيلة من وسائل النشر على النطاق العام بموجب ترخيص مفتوح يتيح للغير الوصول إليها واستخدامها، وتطويرها لأغراض أخرى، وإعادة استخدامها دون قيود أو شروط (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO], 2015).

تخضع الموارد التعليمية إلى تراخيص تمنح في محاولة لحماية حقوق المؤلفين في البيئات التي يمكن فيها نسخ المحتوى ومشاركته بسهولة بدون إذن. وجد الترخيص المفتوح **Open licensing** لحماية حقوق المؤلفين وضمان الإعراف بأعمالهم، حيث يمنح الترخيص الإذن للوصول إلى المورد، وإعادة استخدامه، وتنقيحه، وإعادة دمجها ضمن إطار قانوني، فمشاركة المحتوى دون وجود ترخيص له لا يجعله من ضمن الموارد التعليمية المفتوحة، إذ يجب أن يتم الترخيص لأي محتوى رقمي يراد نشره ليصنف على أنه مورد متاح يمكن إعادة استخدامه (Green, 2017).

تلعب الموارد التعليمية المفتوحة دوراً حيوياً في السيناريو القائم للتعلم حالياً من خلال تأثيرها الكبير على تحسين الجودة والوصول. إن التحول في مجال التعليم نحو استخدام الموارد التعليمية المفتوحة أصبح ضرورة لا بد منها إذ تواجه نظم التعليم العالي العديد من التحديات مثل: التطور السريع للتكنولوجيا، وحقوق النشر والترخيص، والمنافسة الاقتصادية، والاجتماعية والمنافسة المستمرة بين المؤسسات العليا الرائدة من أجل توفير الوصول المجاني إلى مصادر التعليم (Ontario Council of University Libraries [OCUL], 2017).

وفي البلدان النامية غالباً ما يكون هناك نقص في المواد التعليمية عالية الجودة، إذ لا يستطيع العديد من الطلاب الوصول إلى المواد التعليمية التي يحتاجونها بسبب حواجز التكلفة ومشكلات حقوق النشر التي تمنع الترجمة، علاوة على أنّ المواد العلمية التي تُدرّس متخلفة عن التحولات والتجديد، ويمكن للموارد المفتوحة أن تمنح أعضاء هيئة التدريس الحرية الأكاديمية في تصميم دوراتهم الدراسية التي يحتاجها طلابهم من خلال توفير موارد فعالة تتماشى مع المعايير الأكاديمية، وجعلها متوفرة، ومتاحة للجميع مجاً (The William and Flora Hewlett Foundation [TWAHF], 2015).

ثانياً: دوافع المشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة

من المناسب أن نتعرف أولاً على الفوائد المكتسبة من الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم، حيث توجد العديد من الدوافع الرئيسية للمشاركة في حراك الموارد التعليمية المفتوحة يمكن تحديدها وتصنيفها كالتالي:

- إن تقليل تكلفة المواد التعليمية بشكل كبير للطلاب هي إحدى أكبر مزايا استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (Dutta, 2017; Hahn et al., 2014; Jung et al., 2017; TWAHF, 2015).
- تقليل الحدود المكانية، والجغرافية، والاقتصادية، لتوفير سهولة الوصول والوصول إلى الطلاب في المناطق الريفية (Dutta, 2017; Santosh, & Panda, 2016).
- أشارت العديد من الدراسات أنه لا يوجد فرق ملموس بين الطلاب الذين يستخدمون الموارد التعليمية المفتوحة، الذين يستخدمون الكتب المدرسية التقليدية (Hahn et al., 2014)، فقد تبين من خلال بعض الدورات التي استخدمت الموارد التعليمية المفتوحة، أن الطلاب يتلقون فيها درجات متساوية أو أفضل من الطلاب الذين يتلقون دورات تُستخدم فيها الكتب التقليدية (OCUL, 2017)، ويدعم هذا الرأي الدراسة الاستطلاعية التي اختصت بمؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث وجد أن ثلث أعضاء هيئة التدريس الذين شملهم الاستطلاع صرحوا بأن الموارد التعليمية المفتوحة متساوية في الجودة مع الموارد التعليمية التقليدية (Shigeta et al., 2017).
- تلبية احتياجات بعض الفئات الطلابية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة (UNESCO, 2015).
- إمكانية الوصول الفوري للدورات التدريبية عبر الإنترنت، وجعلها في متناول الطلاب، وكذلك المؤسسات التي لا تكون قادرة على تقديم مثل تلك الدورات، فالوصول المتاح وغير محدود يمكن أن يوفر وقتاً معيناً للمادة التعليمية، وتعدد طرق المادة التعليمية من قبل عدد من المعلمين من شأنه أن يحسن ويسرع عملية التعلم لدى المتلقي.
- من خلال تنفيذ مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة يمكن للجامعات تعزيز التعليم والتعلم المدعم بالتكنولوجيا، بالإضافة إلى إمكانية إنشاء نظام تعليمي أكثر تركيزاً على الطالب (Jung et al., 2017).
- محتويات الكتب التعليمية التقليدية ليست مرنة بما يكفي لتناسب مع أساليب التدريس المبتكرة، بينما تتسم الموارد الرقمية بالحدثة، فهي تمكن أعضاء هيئة التدريس من تصميم الدورات التعليمية، والمناهج الرقمية وفقاً لاحتياجات الطلاب، مع إمكانية تعديل محتواها وفقاً لما يروونه مناسباً مما يؤدي إلى تحسين جودتها بشكل مستمر (TWAHF, 2015).
- إن تطوير واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة من شأنه أن يعزز المكانة العلمية والتاريخية للمؤسسات التعليمية، كما أنها تُعد أداة تسويقية فعّالة للمؤسسة التعليمية، حيث تساهم في تطوير تبادل المعرفة، واكتساب علاقات عامة إيجابية، وزيادة التعاون بين المؤسسات التعليمية، كما تتيح لأعضاء هيئة التدريس الفرصة لتطوير العلاقات خارج

مؤسساتهم التي يمكن أن تؤدي إلى إتاحة فرص مشاركة، وتقديم ونشر الأبحاث، والمقترحات الخاصة بهم (Hahn et al., 2014; Jung et al., 2017).

■ تساعد الموارد التعليمية المفتوحة على سرعة نقل أساليب التعليم بين المعلمين، حيث يمكن لأعضاء هيئة التدريس الوصول بسهولة إلى المواد والأساليب المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس الآخرين لتدريس دورات أخرى مماثلة (Hahn et al., 2014).

هذه بعض الأسباب الكثيرة التي تجعل مؤسسات التعليم العالي ترغب في الانضمام لحراك الموارد التعليمية المفتوحة، ومع ذلك يجب معرفة العوائق التي قد تعترض سبيل نشرها واعتمادها.

ثالثاً: تحديات استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة

يرتبط تطوير واعتماد الموارد التعليمية المفتوحة بجملة من التحديات المختلفة، فمنها ما هو على الصعيد المحلي لقضايا التعليم الليبية، وأخرى على الصعيد العام لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

سلط التقرير الصادر عن المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016م) الضوء على العديد من المشاكل التي يعاني منها التعليم الليبي، ونرى أيضاً أنها تشكل عقبة أمام استخدام ونشر الموارد التعليمية المفتوحة بمؤسسات التعليم في ليبيا ويمكن سرد هذه المشاكل في النقاط التالية:

- قلة عدد الفنيين بالمعامل الدراسية، وضعف تجهيزها، وصعوبة الحصول على مواد التشغيل اللازمة لها، كل هذه الأسباب تعوق الطالب عن استخدام المعامل، والاستفادة منها في العملية التعليمية.
- ضعف البنية التحتية للجامعات والمعاهد الليبية، والانتظار الطويل خاصة لدى المراحل التمهيدية الأولى.
- قصور الكفاءة والأداء لدى بعض أعضاء هيئة التدريس.
- ضعف التجهيزات من ناحية الكتب المنهجية، والدورات العلمية، والتجهيزات التقنية، والمعلوماتية.
- توقف الجامعات والمعاهد في العديد من المناطق لأكثر من مرة وصلت في بعض الأحيان لسنة كاملة، بسبب تدهور الأوضاع الأمنية واندلاع الاشتباكات في هذه المناطق.
- الأزمة المالية بسبب الصراعات العسكرية.

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة تواجه البلدان النامية قضايا تقنية واقتصادية على السواء، وهذه بدورها تؤثر على مهمة نشر الموارد التعليمية المفتوحة، وتشير النقاط التالية إلى مجموعة من العوائق التي تم استخلاصها من تجارب خاضتها المؤسسات التعليمية في بلدان أخرى:

- الافتقار إلى السياسات الوطنية والمؤسسية الداعمة لانتشار المصادر التعليمية المفتوحة (Udnaes, Titlestad, Johannessen, 2014).

- عدم وجود حوافز لأعضاء هيئة التدريس تشجعهم على إنفاق وقتهم، ومواردهم للمشاركة في تطوير مواد الموارد التعليمية المفتوحة بجودة عالية (Yuan, MacNeill & Kraan, 2008).
- مقاومة التغيير في الأسلوب المتبع للعملية التعليمية، إذ يعد التغيير مصدر قلق للعاملين، والإداريين بالمؤسسة وكذلك أعضاء هيئة التدريس، نظراً لاعتيادهم على النظام التقليدي (حسونة، 2014م).
- نقص الوعي بالمحتوى المفتوح، والموارد التعليمية المفتوحة، وبحقوق الملكية الفكرية، وقضايا حقوق النشر (Santosh, & Panda, 2016)، كذلك تحدي تحوّل الثقافة الحالية للملكية الفكرية إلى ثقافة تحوي وتكافئ تطوير وتعديل واستخدام المواد المفتوحة (Hahn et al., 2014).
- إن من أهم العوائق التي تقف أمام اعتماد الموارد التعليمية المفتوحة إدراك وتقدير المؤسسة التعليمية للوقت والجهد اللازمين لاستحداثها ونشرها (Shigeta et al., 2017).
- لا تزال هناك تحديات أساسية مع توافر مواد عالية الجودة، فمثلاً تخضع الكتب المدرسية التقليدية إلى فحص لضمان جودتها، حيث لا يتم نشر أي كتاب مدرسي إلا بعد فحصه بعناية من قبل مراجعين خارجيين، وداخليين لدى دور النشر، والذين بدورهم يتأكدون من أن جميع المواد الواردة في نصوص الكتاب واضحة ودقيقة، بينما في المقابل نجد أن المواد التعليمية المفتوحة تفتقر لمثل هذه الإجراءات، وإحدى هذه الأسباب كونها تقدم مجاناً (Anderson et al., 2017; Hahn et al., 2014).
- على الرغم من وجود وفرة للمواد التعليمية لبعض التخصصات وهي متاحة للجميع ومرخصة، لكن في المقابل توجد تخصصات أخرى يحتاجها الطلاب يكون العثور على المواد اللازمة لها أصعب بكثير (Hahn et al., 2014).
- أشار تقرير (COL (2017) إلى أن معظم مواد الموارد التعليمية المفتوحة متوفرة باللغة الإنجليزية، كما أن ترجمة الموارد التعليمية المفتوحة إلى لغات التدريس المستخدمة ضمن المؤسسات التعليمية يتطلب تكلفة تحول دون ذلك.
- تحديات تكاليف شراء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وصيانتها، التي سيتم استخدامها لنشر وتحرير المصادر المفتوحة، وتدريب كلا من المعلم والمتعلم على استخدامها، يترتب عليه تكاليف مادية تشكّل عائقاً أمام التعليم المفتوح المصدر (UNESCO, 2015).
- تفتقر العديد من منصات الموارد التعليمية المفتوحة إلى المواصفات الفنية اللازمة، والدعم التقني الأمر الذي يجعلها صعبة الاستخدام من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- الافتقار إلى المهارات التكنولوجية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة (Pena, 2009).

رابعاً: سبل تعميم الموارد التعليمية المفتوحة في مؤسسات التعليم العالي

يتطلب التنفيذ الناجح للموارد المفتوحة قدراً كبيراً من الجهد والالتزام والعمل المنسق والمتضافر على عدة أصعدة، إذ تقع مسؤولية نشر واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة على عاتق جهات عدة، تأتي الحكومات في مقدمتها وكذلك الأطراف الفاعلة المعنية بالتعليم كالمؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بها والطلاب، واستناداً إلى ما تقدم يمكن القول إن هناك مجموعة من السياسات، والأنشطة التي تدفع في اتجاه نشر وتعميم الموارد التعليمية المفتوحة، لا بد من أخذها بعين الاعتبار وهي كالتالي:

- تلعب الحكومات والسلطات المختصة دوراً مهماً في تعزيز نجاح مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة من حيث السياسات التي تنشئها لأنظمة التعليم العالي، والاستراتيجيات الملائمة التي تتبنى ثقافة التعليم المفتوح وتعززها **(Santosh, & Panda, 2016)**.
- نشر الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة، وذلك من خلال دعم جهود مؤسسات التعليم العالي الهادفة إلى إنشاء، ومشاركة الموارد التعليمية وتشجيع الدراسات وإقامة المؤتمرات والندوات المهتمة بالموارد التعليمية المفتوحة.
- التركيز على تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإتاحتها لأعضاء هيئة التدريس والطلاب من خلال أنظمة التعليم العالي **(UNESCO, 2015)**.
- إيجاد مصادر مالية مخصصة لتمويل المصادر التعليمية المفتوحة.
- إتاحة الموارد التعليمية المفتوحة، ومشاركتها بجرية من خلال إيجاد تراخيص تسهل استخدام تلك الموارد **(Yuan et al., 2008)**.
- على مؤسسات التعليم العالي أن تعي جيداً أن المشاركة في حركة الموارد التعليمية المفتوحة يتطلب استثماراً كبيراً وخطة استراتيجية مُعدة مسبقاً لاستخدامها، كما أن النظر في وضع سياسة واضحة وخطة استراتيجية تتماشى مع أهداف ورسالة المؤسسة التعليمية تُعد نقطة انطلاق جيدة لتشجيع، ودعم إعادة استخدام وإنتاج الموارد التعليمية المفتوحة **(Schaffert, 2010)**.
- يجب أن تكون الثقافة الحالية للمؤسسة التعليمية قائمة على نشر مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة وقبول ممارستها، واعتبارها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية **(Jung et al., 2017)**.
- دعم وتشجيع إنشاء الموارد التعليمية المفتوحة المصدر، وتشجيع مشاركة المعلمين والمتعلمين في أنشطة المصادر التعليمية المفتوحة **(Yuan et al., 2008)**.
- إيجاد طرق لتحفيز أعضاء هيئة التدريس لتطوير الموارد التعليمية المفتوحة، مثل تقديم حوافز مالية، أو تشجيعية، أو عن طريق احتساب درجات الترقية الأكاديمية، كما لا يكفي فقط تحفيز أعضاء هيئة التدريس في البداية على إنتاج مواد دون الحفاظ على ضمان الجودة، وهنا يجب على مؤسسات التعليم العالي التي تتبنى أو تنفذ الموارد التعليمية المفتوحة إيجاد طرق فعالة لضمان جودة المحتوى **(Hahn et al., 2014)**.

- العمل على تطوير أعضاء هيئة التدريس مهنيًا في جوانب مختلفة، مثل القدرة على تصميم المواد وتطوير المناهج الدراسية، وتحديد واختيار الموارد المناسبة وتكييفها، كما يجب الاستفادة من تعليقات الطلاب، وتشجيعهم على النشر والمساهمة في الموارد التعليمية المفتوحة (UNESCO, 2015).
- دعم إنتاج مواد تعليمية مفتوحة للناطقين باللغة العربية.
- إنشاء منصات تقنية **Technical Platforms** لتسهيل ونشر واستخدام وتحرير محتوى الموارد التعليمية المفتوحة، وهنا يمكن للمؤسسات التعليمية الاختيار ما بين أن تقوم بإنشاء منصة جديدة خاصة بها، أو استخدام منصة جاهزة للاستخدام مثل منصة **OpenStax** أو منصة **Open Course Ware (OCW Jung et al.,)** (2017).

إن من شأن التنفيذ الناجح لهذه التدابير المقترحة أن يتطلب قدرًا كبيراً، وفعالاً من التنسيق، والانسجام بين الحكومات والمؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين المستهدفين بها. كما أن اتخاذ خطوات إجرائية يجب أن يتسم بالمرونة عند تنفيذها، إذ يجب على المؤسسة التخطيط المسبق لها مراعيةً في ذلك طبيعة العمل بها، حتى يتم اختيار المناسب منها، فمن المهم أن نذكر أن المؤسسات التعليمية لديها مستويات مختلفة من القدرات، والأهداف، والدوافع، والموارد البشرية.

العينة الاستطلاعية

كان الهدف من القيام بالدراسة الاستطلاعية هو التحقق من مدى وضوح العبارات الواردة في مقياس الدراسة وإجراء أي تعديلات على الاستبيان إذ لزم ذلك، يعتبر اختبار "الفاكرونباخ" **Alpha Cronbach** أحد الاختبارات الإحصائية الهامة لتحليل بيانات الدراسة إحصائياً، وتم استخدام هذه الاختبار للتأكد من مدى ترابط الأسئلة التي احتوتها استمارة الاستبانة.

جدول رقم (1): يبين اختبار الصدق والثبات لمخاور الدراسة

ت	الفرضيات الفرعية للدراسة	العدد	معامل الثبات	معامل الصدق	التعليق
1	الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة	11	0.712	0.843	مقبول إحصائياً
2	عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة	6	0.540	0.735	مقبول إحصائياً
3	البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة	3	0.824	0.907	مقبول إحصائياً
4	دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة	3	0.866	0.931	مقبول إحصائياً
	المخاور ككل	23	0.810	0.90	مقبول إحصائياً

من الجدول رقم (1) تبين أن معامل الثبات في محور الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة بلغ **84.3%**، وأن معامل الثبات في محور عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة قد بلغ **73.5%**، وأن معامل الثبات لمحور البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية

المفتوحة قد بلغ **90.7%**، وأن معامل الثبات لمحور دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة قد بلغ **93.1%**، وأن معامل ثبات المحاور ككل **90%**، وهذا ما يجعل محاور الدراسة مقبولة احصائياً.

نتائج الدراسة الميدانية

أسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات صحيفة الاستبيان بعد عملية الجدولة، والتصنيف عن بيانات كمية دعمت الثقة في النتائج وموضوعيتها، وساعدت على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وهي كالتالي:

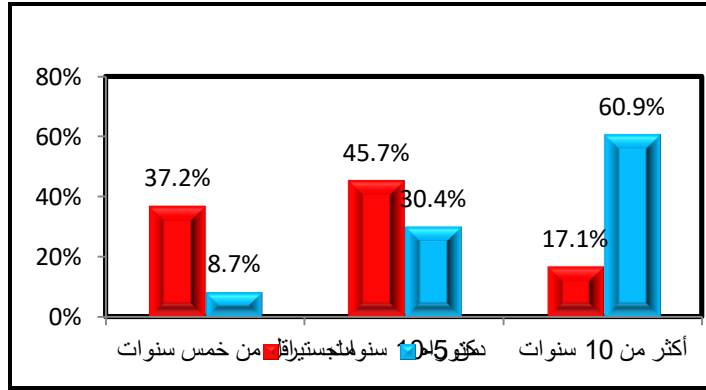
1. المعلومات العامة

جدول رقم (2): يبين التكرارات والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي

المؤهل	الخبرة			الاجموع
	أقل من خمس سنوات	من 5-10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	
ماجستير	العدد: 13 النسبة: 37.2%	العدد: 16 النسبة: 45.7%	العدد: 6 النسبة: 17.1%	العدد: 35 النسبة: 100%
دكتوراه	العدد: 2 النسبة: 8.7%	العدد: 7 النسبة: 30.4%	العدد: 14 النسبة: 60.9%	العدد: 23 النسبة: 100%

من الجدول رقم (2) نجد أن **60.9%** من أفراد العينة هم من حملة درجة الدكتوراه ولديهم خبرة أكثر من **10** سنوات في التدريس، و**30.4%** منهم هم من يحمل درجة الدكتوراه وخبرتهم من **5** إلى **10** سنوات في التدريس، بينما **8.7%** هم من حملة الدكتوراه وسنوات خبرتهم في التدريس أقل من **5** سنوات، وهؤلاء يمثلون أقل نسبة من أفراد العينة، أما بالنسبة للمبجوثين من حملة درجة الماجستير نجد أن **45.7%** من أفراد العينة هم من حملة درجة الماجستير، ولديهم خبرة من **5** إلى **10** سنوات في التدريس، ثم تليها نسبة **37.2%** وهي تمثل حملة درجة الماجستير ولديهم خبرة في التدريس أقل من **5** سنوات، بينما **17.1%** هم من حملة درجة الماجستير ولديهم خبرة في التدريس أكثر من **10** سنوات، وهؤلاء يمثلون أقل نسبة من أفراد العينة، ومن هذا نستنتج أن غالبية أفراد العينة هم من حملة مؤهل الدكتوراه ولديهم خبرة في مجال التدريس لأكثر من **10** سنوات.

شكل رقم (1): يبين التكرارات النسبية لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي



2. الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة

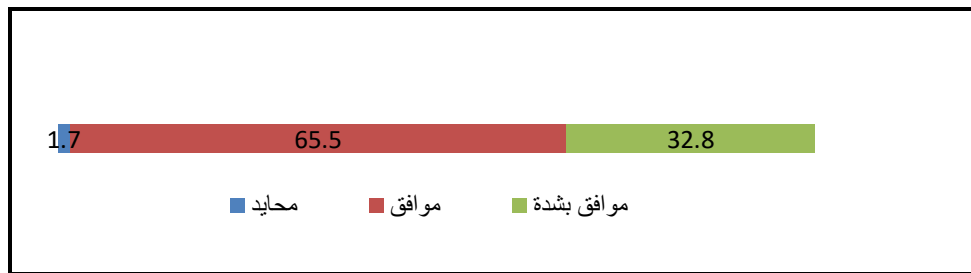
تضمّن المحور الثاني من الاستبانة مجموعة من النقاط كان الغرض منها تحديد مدى معرفة الباحثين بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة، وقد أسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (3) والشكل رقم (2).

جدول رقم (3) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول الوعي بالموارد التعليمية المفتوحة

المقياس	العدد	النسبة
محايد	1	1.7
موافق	38	65.5
موافق بشدة	19	32.8
المجموع	58	100

من الجدول رقم (3) يتضح لنا أن غالبية الباحثين، أي ما نسبته 98.3% كانت استجاباتهم تشير إلى وجود وعي جيد بالمفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة، وأن نسبة 1.7% فقط كانت تمثل آراء محايدة بخصوص ما ورد أعلاه.

شكل رقم (2) : يبين التكرارات النسبية لإجابات أفراد العينة حول الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة



3. عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة

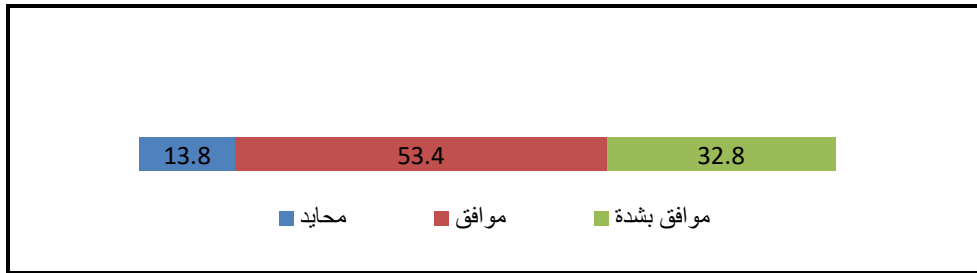
تضمّن المحور الثالث مجموعة من النقاط مثلت بعضاً من عوائق استخدام الموارد التعليمية ضمن مؤسسات التعليم العالي الليبية، التي كان من ضمنها (عدم وجود حوافز مادية ومعنوية لأعضاء هيئة التدريس، تأخر سداد المستحقات المالية لأعضاء هيئة التدريس، ضعف الاقتصاد، ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، مقاومة التطوير والتحديث في الأسلوب المتبع للعملية التعليمية، عدم وجود ضمانات لحقوق النشر، عدم وجود مناخ أكاديمي مشجّع على العطاء)، وقد أسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3).

جدول رقم (4) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
13.8	8	محايد
53.4	31	موافق
32.8	19	موافق بشدة
100	58	المجموع

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن غالبية الباحثين يتفقون على وجود العوائق سالفة الذكر، حيث بلغت نسبتهم 86.2%، كما تجدر الإشارة إلى أن 13.8% فقط من الباحثين أفادوا برد محايد حول ما ورد أعلاه.

شكل رقم (3) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة



4. البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة

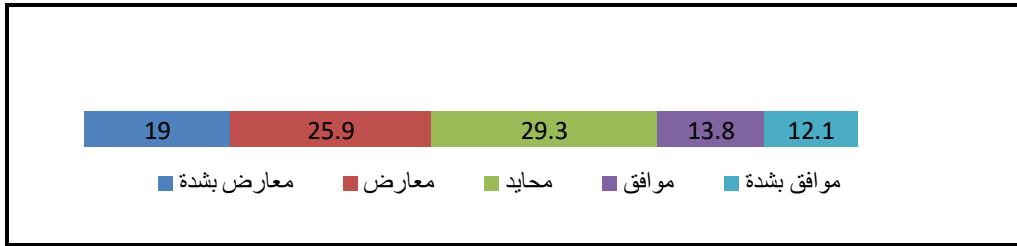
تضمّن المحور الرابع مجموعة من النقاط كان الغرض منها معرفة مدى وجود البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسة التي يعمل بها الباحثين، وقد نتج عن تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (5) والشكل رقم (4).

جدول رقم (5): يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
19	11	معارض بشدة
25.9	15	معارض
29.3	17	محايد
13.8	8	موافق
12.1	7	موافق بشدة
100	58	المجموع

ومن الجدول رقم (5) يتضح لنا أن ما نسبته 44.9% يعارضون وجود البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، بينما 25.9% من الباحثين يوافقون على وجودها وتجدر الإشارة إلى أن 29.3% فقط من أعضاء هيئة التدريس أفادوا برد محايد حول ما ورد أعلاه.

شكل رقم (4): يبين التكرارات النسبية لإجابات أفراد العينة تجاه البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة



5. دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة

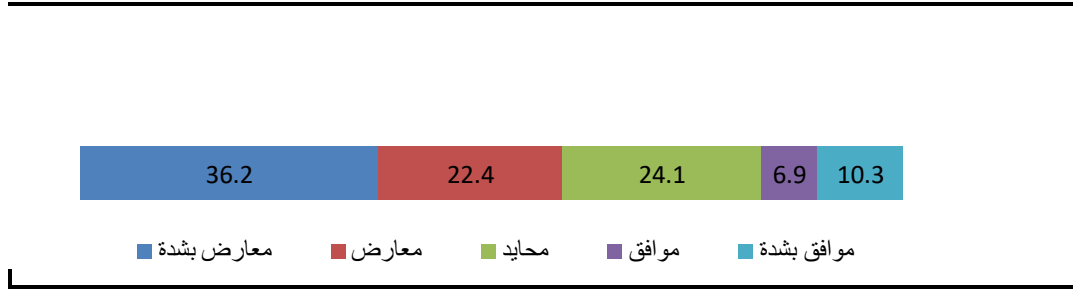
تناول المحور الخامس مجموعة نقاط كان الغرض منها معرفة مدى الدعم الذي تقدمه المؤسسة التي يعمل بها الباحثين لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، وقد أسفر تحليل استجابات الباحثين التي تضمنتها بيانات المحور السابق إلى النتائج التفصيلية الموضحة في الجدول رقم (6)، والشكل رقم (5).

جدول رقم (6) : يبين التكرارات والنسبة المئوية لإجابات أفراد العينة حول المؤسسة التعليمية ودورها تجاه الموارد التعليمية المفتوحة

النسبة	العدد	المقياس
36.2	21	معارض بشدة
22.4	13	معارض
24.1	14	محايد
6.9	4	موافق
10.3	6	موافق بشدة
100	58	المجموع

ومن الجدول رقم (6) يتضح أن غالبية الباحثين، أي ما نسبته 58.6% معارضين لوجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية للموارد المفتوحة، أما عن الباحثين الذين يتفقون على أن المؤسسة التعليمية تقدم الدعم اللازم فقد بلغت نسبتهم 17.2%، وتجدر الإشارة إلى أن 24.1% فقط من الباحثين أفادوا برد محايد حول ما ورد أعلاه.

شكل رقم (5) : يبين التكرارات النسبية لإجابات افراد العينة حول المؤسسة التعليمية ودورها تجاه الموارد التعليمية المفتوحة



نتائج التحقق من صحة الفرضيات

جدول رقم (7) : يبين اختبار توزيع (T) للعينة الواحدة حيث أن الوسط الفرضي ($\mu = 3$)

المحاور	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	القيمة الاحتمالية	القرار الاحصائي
1 الوعي بمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة	4.13	0.338	25.43	0.00	رفض H_0
2 عوائق تبني الموارد التعليمية المفتوحة	3.99	0.518	14.55	0.00	رفض H_0
3 البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة	2.77	1.060	-1.65	0.104	قبول H_0
4 دور المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة	2.40	1.152	-3.99	0.00	رفض H_0
	3.32	0.577	4.23	0.00	رفض H_0

1. يمكن للموارد التعليمية المفتوحة أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعليه يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في إجابات الباحثين في درجة موافق على أن الموارد التعليمية المفتوحة يمكنها أن تعزز من جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي الليبية بمتوسط الحسابي 3.32، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

2. يوجد لدى أعضاء هيئة التدريس وعي بالمفاهيم الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في اجابات المبحوثين في درجة موافق على وجود مفهوم للموارد التعليمية المفتوحة بمتوسط الحسابي 4.13، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

3. توجد عوائق تحد من إمكانية تبني مبادرة الموارد التعليمية المفتوحة في المؤسسات التعليمية الليبية.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، وتنص العبارة على أنه يوجد فرق معنوي في إجابات المبحوثين في درجة موافق على وجود عوائق لتبني الموارد التعليمية المفتوحة ضمن المؤسسة التعليمية المستهدفة في الدراسة بمتوسط الحسابي 3.99، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

4. لا تتوفر البنية التحتية اللازمة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.104 أكبر من المستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار قبول الفرض الصفري ورفض الفرض البديل، وأنه لا يوجد فرق معنوي في إجابات المبحوثين حول البنية التحتية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، وهو ما يثبت عدم صحة هذا الافتراض.

5. لا تقدم المؤسسة التعليمية الدعم اللازم تجاه استحداث ونشرالموارد التعليمية المفتوحة.

بناء على القيمة الاحتمالية 0.00 أقل من المستوى الدلالة الاحصائية 0.05 وعلية يكون القرار رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل، أي أن الفرق معنوي في إجابات المبحوثين الغير موافقين على وجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية تجاه الموارد التعليمية المفتوحة بمتوسط الحسابي 2.40، وهو ما يثبت صحة هذا الافتراض.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة لنتائج أهمها:

1. تؤكد نتائج الدراسة قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على حل العديد من المشاكل التي تواجه التعليم العالي الليبي، وقدرتها على تحسين جودة العملية التعليمية بمؤسسات التعليم العالي الليبية.
2. أبرزت الدراسة أن غالبية المبحوثين يوجد لديهم وعي بالمفاهيم الأساسية المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة حيث بلغت نسبتهم (98.3%)، وهذا بدوره مؤشر إيجابي تجاه استخدامها وتعميمها مستقبلاً.
3. تؤكد الدراسة وجود عوائق تحد من إمكانية استحداث ونشر الموارد التعليمية المفتوحة، فقد اظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين أي ما نسبته (86.2%) يؤكدون وجودها.

4. أبرزت الدراسة أن المؤسسة التعليمية لا تقدم الدعم اللازم تجاه الموارد التعليمية المفتوحة، حيث أفاد ما نسبته 58.6% من الباحثين بعدم وجود دعم مقدم من قبل المؤسسة التعليمية التي يعملون بها تجاه الموارد المفتوحة.

توصيات الدراسة

تتحد الآراء القائمة بشأن قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على تحسين جودة التعليم، حيث يمكن للموارد التعليمية المفتوحة أن تقدم أملاً كبيراً لحل الكثير من مشاكل التعليم العالي الليبي، ولكن لا يزال الطريق إلى الموارد التعليمية المفتوحة طويلاً، إذ أن هناك العديد من المسائل التي يجب معالجتها إذا أرادت مؤسسات التعليم الليبي أن ترتقي إلى مستوى إمكاناتها.

في الوقت الحالي، لا تتصور مساراً كاملاً للموارد التعليمية المفتوحة ضمن بيئة التعليم المحلية الليبية، ومع ذلك توجد العديد من الأمور التي يمكن القيام بها تمهيداً لاستخدامها، فبدلاً من الاستمرار في استراتيجيتنا التعليمية السابقة يجب البحث في سبل تشجيع مؤسسات التعليم على تبني سياسات تدعم الموارد التعليمية المفتوحة. كما يجب على الحكومات والسلطات المختصة وضع سياسات ومبادئ توجيهية، واستراتيجيات وطنية، ومؤسسية تشجع على تطوير، واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة، كذلك يمكن الاستفادة من الدعم والخدمات التي تقدمها العديد من الجهات الراعية، والمناحة لحراك الموارد التعليمية خاصة في دول العالم النامي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016م). واقع التعليم العالي في ليبيا: طرابلس. متاح على <http://loopsresearch.org/projects/view/75/?lang=ara>
- إطميزي، جميل والساملي، فتحي. (2019م). الموارد التعليمية المفتوحة : الاستخدام والمشاركة والتبني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- حسونة، اسماعيل عمر. (2014م). الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت، المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية بغزة، (3): 17- 19.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Anderson, T., Gaines, A., Leachman, C., & Williamson, E. P. (2017). Faculty and Instructor Perceptions of Open Educational Resources in Engineering.

- **COL (2017)**. Open Educational Resources: Global Report 2017. Burnaby: COL. Retrieved March 19, 2018, from <http://hdl.handle.net/11599/2788>
- **Dutta, I. (2016)**. Open Educational Resources (OER): Opportunities and challenges for Indian higher education. *Turkish Online Journal of Distance Education*.
- **Green, C. (2017)**. Open licensing and open education licensing policy. *Open: The Philosophy and*, 29.
- **Gerón-Piñón, G., Solana-González, P., Pérez-González, D., &Trigueros-Preciado, S. (2019)**. Information System Projects for Higher Education Management: Challenges for Latin American Universities. In *Higher Education and the Evolution of Management, Applied Sciences, and Engineering Curricula* (pp. 120-150). IGI Global.
- **Hahn, H., Jenkins, R., Teuscher, D., Korty, G., Alcalá Del Rio, D., Danborg, K., ... Steen, J. (2014)**. A Study on Open Educational Resources and Their Potential for Use at Texas Colleges and Universities. Retrieved March 14, 2018, from <http://www.thecb.state.tx.us/reports/PDF/6377.PDF>
- **http://scholarworks.boisestate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1006&context=uar_2017**
- <http://www.shapentrepreneurs.com/wp-content/uploads/2017/10/Systematic-Vision-Shape.pdf>
- **https://oerknowledgecloud.org/sites/oerknowledgecloud.org/files/OER_Briefing_Paper.pdf**
- **Jung , E., Bauer, C., & Heaps, A. (2017)** . *Strategic Implementation of Open Educational Resources in Higher Education Institutions*. Retrieved March 10, 2018, from
- **Ontario Council of University Libraries. (2017)**. Open Educational Resources. Retrieved March 19, 2018, from <https://ocul.on.ca/sites/default/files/2017-11-17%20no.%202002.12.01.%20OER%20white%20paper%20for%20Directors%20Nov%202017.pdf>
- **Pena, H. (2009)**. Higher education: The success and challenges in open education resources (OER).
- **Santosh, S., & Panda, S. (2016)**. Use of Open Educational Resources in Distance Education—Opportunities and Challenges in Indian Scenario. *Staff and Educational Development International*, 20(1), 39-54.
- **Shigeta, K., Koizumi, M., Sakai, H., Tsuji, Y., Inaba, R., &Hiraoka, N. (2017)**. A survey of the awareness, offering, and adoption of OERs and MOOCs in Japan. *Open Praxis*, 9(2), 195-206. Retrieved March 23, 2018, from <http://www.thecb.state.tx.us/reports/PDF/6377.PDF>
- **Shu-Hsiang, C., Jaitip, N., & Ana, D. J. (2015)**. *From Vision to Action – A Strategic Planning Process Model for Open Educational Resources*. *Procedia* . Retrieved March 3, 2018, from

- **The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization [UNESCO].** Guidelines for Open Educational Resources (OER) in Higher Education. (2015). Retrieved from <http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002136/213605e.pdf>
- **The William and Flora Hewlett Foundation [TWAHF]. (2015).** *OPEN EDUCATIONAL RESOURCES Advancing Widespread Adoption to Improve Instruction and Learning.* Retrieved March 19, 2018, from <https://www.hewlett.org/wp-content/uploads/2017/02/OER-strategy-memo.pdf>
- **Udnaes, M., Titlestad, G., Johannessen, Ø. (2014).** *Policy Brief - Open Educational Resources in your Own Language, in your Way. LangOER consortium.* Retrieved February 18, 2018, from http://langoer.eun.org/c/document_library/get_file?uuid=b6de29f3-d86b-4998-b8dc-1988fed70300&groupId=395028
- **Yuan, L., MacNeill, S., & Kraan, W.(2008).** *Open Educational Resources – Opportunities and Challenges for Higher Education.* Retrieved February 18, 2018, from

* * * * *